

بيان صحفي

الأزمة الباكستانية: الأفغان ليسوا هم السبب الرئيسي

إهمال الإسلام والعبودية لأمريكا هي العوامل الرئيسية

(مترجم)

أعلن وزير الداخلية الباكستاني أن ما يقرب من ١,٧ مليون فرد يقيمون حالياً في البلاد دون تصريح قانوني، وأنه يتعين عليهم المغادرة بحلول نهاية تشرين الأول/أكتوبر. وشدد على أن مغادرتهم يجب أن تتم إما طوعاً أو، إذا لزم الأمر، من خلال تدابير قسرية. وقد ذكرت وسائل الإعلام الحكومية الباكستانية هذه التصريحات. وما يثير القلق أنه تم الإبلاغ عن أن الأفراد الذين لديهم وثائق قانونية صالحة وأولئك الذين ليس لديهم مثل هذه الوثائق يواجهون الاضطهاد أو الطرد أو السجن. علاوة على ذلك، تم تحذير المواطنين الباكستانيين من أنهم قد يواجهون عقوبات إذا تبين أنهم يؤوون هؤلاء اللاجئين.

إن مفهوم لجوء المسلمين أو لجوئهم إلى جزء من أرض إسلامية من جزء آخر هو مفهوم يفتقر إلى الأهمية في الإسلام. فوق العقيدة الإسلامية، تعتبر جميع الأراضي التابعة للمسلمين منطقة واحدة موحدة. ولكن، في سياق العالم الحديث، أصبح الإسلام منفصلاً إلى حد ما عن الواقع السياسي والمجتمعي. فاليوم، تتمحور الإدارة العالمية حول إطار الدول القومية، ويحكم قادة العديد من البلاد الإسلامية بالتركيز على المفاهيم الوطنية. ولم يعترف هؤلاء الحكام بفكرة الحدود الوطنية فحسب، بل اعتنقوها أيضاً، وعملوا بنشاط على حماية التجزئة التي قسمت الأمة الإسلامية. وبالتالي، يتم التعامل مع مسائل مثل وضع اللاجئين في دول مثل باكستان وإيران وبلاد إسلامية أخرى على أساس مبادئ علمانية غير إسلامية.

في الآونة الأخيرة، واجهت باكستان أزمات سياسية واقتصادية وأمنية، ولكن بدلاً من معالجة السبب الجذري لهذه الأزمات، تحاول النخبة الحاكمة في باكستان صرف انتباه الرأي العام وممارسة الضغط على الأفغان وغيرهم من اللاجئين. الأفغان ليسوا السبب الجذري للمشاكل في باكستان؛ بل إن السبب الجذري هو تجاهل تطبيق الإسلام والعبودية المستمرة لأمريكا. لقد خدعت الحكومة الباكستانية الشعب الباكستاني والمسلمين الآخرين في جميع أنحاء العالم باسم الإسلام لعقود من الزمن، لكن رد فعل أهل باكستان بالمعنى الأيديولوجي والسياسي والعسكري، يظهر أنهم لم يعودوا يريدون النظام الجمهوري والسياسة العلمانية لحكومة باكستان. بمعنى آخر، أمضت قيادة الجيش الباكستاني كل حياته في العبودية لبريطانيا ثم الولايات المتحدة، بينما هذه العبودية منذ ذلك الحين تغرق باكستان في أزمات مختلفة.

ينبغي على حكام باكستان الخونة أن يعلموا أن الولايات المتحدة تفضل الهند على باكستان. فهي تعمل على توجيه الهند لتصبح أحد العمالقة الاقتصاديين والعسكريين في المنطقة، وعلى الرغم من خدمتها للولايات المتحدة، فإن باكستان ليست مهمة بالنسبة لها مثل الهند. لقد أذلت الولايات المتحدة باكستان أمام الهند، وكان هذا الإذلال أكثر وضوحاً في قضية كشمير. ومن أجل ضمان تركيز الهند على تقدمها، أقنعت الولايات المتحدة باكستان بتحويل وجهة قواتها من كشمير والحدود الشرقية، نحو المناطق القبلية والحدود مع أفغانستان. وكان هذا بمثابة انتحار للجيش الباكستاني، فبدلاً من قتال حكومة مودي هندوتفا، تم تكليفه بقتل واضطهاد إخوانه المسلمين في المناطق القبلية. والآن تعمل الحكومة الباكستانية على تشكيل إلهاء آخر للرأي العام ضد اللاجئين الأفغان. وتأتي هذه الاستفزازات في وقت تواصل فيه الهند قمعها للمسلمين، وكيان يهود المجرم لا يدخر أي نوع من الجرائم والقسوة ضد المسلمين في فلسطين. وهذا نابع من اليأس الشديد والوقاحة من جانب حكام باكستان المرتزقة الذين لديهم مثل هذا الجيش الضخم المجهز بالأسلحة النووية؛ ومع ذلك فإنهم يلاحقون "اللاجئين" الأفغان بدلاً من الهند وكيان يهود!

تعود جذور الاضطرابات في باكستان إلى نظامها العلماني وعبوديتها لأمريكا. ومن الممكن معالجة هذه الأزمة عندما يحدث تحول جذري في المنطقة. حيث يتمتع الأشخاص الذين يعيشون في هذه المنطقة بعقيدة واحدة وثقافة واحدة وحتى عرق مشترك، بينما تفصلهم الحدود الاستعمارية. يمكن أن يختفي هذا البؤس عندما تتم الإطاحة بحكام باكستان الخونة، وإنهاء الجمهورية والنظام العلماني في باكستان، وتعديل جغرافية المنطقة على أساس الإسلام فقط. ويجب على المسؤولين ألا يحيلوا هذه القضايا إلى كيانات الشر العالمية مثل الأمم المتحدة. هذا هو الحل الجذري والمبني على الشريعة؛ يجب كسر خط دوران، وهو خط حدود قومي كغيره من الحدود، وتوحيد كافة القدرات الأيديولوجية والسياسية والعسكرية للمنطقة ضد حكومة باكستان الخائنة وتوحيد أفغانستان وباكستان، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فمن فلسطين إلى باكستان، هناك مشكلة واحدة ولها حل واحد؛ المشكلة هي الحدود الوطنية والأنظمة العلمانية والحكام الخونة، والحل الجذري هو الإسلام، وهو ما يتطلب منا كسر الحدود وإسقاط الحكام الخونة وإقامة الخلافة الإسلامية. «ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَىٰ مِثْلِ النَّبِيِّ» (مسند الإمام أحمد).

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية أفغانستان